

محاضرات السيرة النبوية 62- لفضيلة الدكتور صلاح الصاوي

- تأسيس المسجد النبوي 2

صلاح الصاوي

رحمة الله وبركاته بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه ومن والاه اللهم انا نسألك في مجتمع في مفتتح لقائنا هذا ان تجعل اجتماعنا فيه اجتماعا مرحوما. ان تجعل تفرقنا من بعده تفرقا معصوما. الا تجعل فينا ولا بيننا شقيا - [00:00:01](#)

ولا محروما انك ولي ذلك والقادر عليه اللهم امين. الحديث موصول حول سيرة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انتهى من الحديث في اللقاء الماضي عند بناء النبي صلى الله عليه وسلم للمسجد. وكان هذا اول عمل عمله عندما وصل الى المدينة صلوات - [00:03:32](#)

ربي وسلامه عليه وقد بنى المسجد في المكان الذي بركت فيه ناقته. وقلنا لحضراتكم انه اشتراه من غلامين يتيمين كانا يملكانه وقد اسهم في بنائه بنفسه صلوات ربي وسلامه عليه - [00:03:55](#)

وكانت القبلة يومئذ الى بيت المقدس لم تكن الى الكعبة. يعني النبي عليه الصلاة والسلام امر بتسوية هذا المكان وقد كان فيه قبور للمشركين. وخرّب ونخل وشجرة من غرقا. نعم فامر بقبور - [00:04:18](#)

المشركين سنبرش. وقلنا ان هذه القبور الدارسة معنى دارسة ليس فيها اي اثار لمن كانوا قد قبروا فيها من قبل انتهت اثارهم تماما. وبالخرّب فسويت وبالنخل والشجرة فقطعت وصفت في قبلة المسجد كانت القبلة الى بيت المقدس. وسنرى بعد قليل ان هذا الحائط - [00:04:39](#)

كان حائط القبلة انه زلل فيما بعد اصبح في مؤخرة المسجد. عندما تحولت القبلة الى الكعبة وبني في هذا المكان الصفة كأنه فندق بلغتنا المعاصرة او دار الضيافة يأوي اليها فقراء المهاجرين ممن لا اهل لهم ولا مال ولا ولد - [00:05:04](#)

سقف سقف المسجد النبوي من جريد النخل جعلت عبده من الجزوع فرجت ارضه بالرمال والحصباء لا سجاد ولا موكيت ولا حصر ولا غير الرمال والحصباء جعلت له ثلاث آآ جعلت له ثلاثة ابواب - [00:05:24](#)

المسجد النبوي تقريبا كان شكله مربع يعني طوله مئة ذراع وبقيه اضلاعه مثل ذلك تقريبا او يقل قليلا. عمق اساسه في الارض ثلاثة اذرع. هذا وصف الذي نقلته وكتب السيرة عن مسجد النبي صلى الله عليه واله وسلم. وبني الى جواره بيوتا - [00:05:42](#)

وهي الحجرات التي تنزه باسمها سورة كاملة في القرآن الكريم. سورة الحجرات. والحجرات انما هي بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم انتقلنا اليها بعد ان تكامل بناؤها. النبي صلى الله عليه وسلم انتقل اليها من بيت ابي ايوب الانصاري - [00:06:03](#)

بالنسبة للصفة اللي كانت في مؤخرة المسجد النبوي كانت في مؤخرة المسجد النبوي وآآ كان يأوي اليها كما قلنا فقراء المهاجرين الذين لا اهل لهم ولا مال ولا ولد كانوا ينزلون الى هذه الصفة - [00:06:23](#)

النبي عليه الصلاة والسلام عندما تم تحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة المشرفة بعد حوالي ستة عشر شهرا من الهجرة بقي حائط القبلة الاولى في مؤخرة المسجد فالنبي عليه الصلاة والسلام امر ان يظن يعني يسقف هذا - [00:06:52](#)

المكان ويصبح دار ومأوى لمن لا اهل له ولا مال ولا ولد. وكانوا يلقبون اضياف الاسلام فهذه الدار دار من لا دار له وبيت من لا بيت له من المهاجرين. فقراء المهاجرين من اصحاب - [00:07:15](#)

النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم. وقصتها لطيفة وجميلة ولا يفوتنا ان نتوقف فعندها قليلا لعنا نستلهو منها قدسا او ضياء من نور بمناسبة ما يجري اليوم من مهجرين - [00:07:35](#)

ومن لاجئين خارج بلاد المسلمين. كيف تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع هذه الازمة في المدينة؟ في البداية استوعب الانصار من هاجروا اليهم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. بعد فترة العدد كثر - [00:07:55](#)

واصبحت للطاقة الاستيعابية للصحابة الانصار في المدينة لا تستوعب هذا العدد الكبير. ففتحت الصفة تم اعداد مكان وتهيئته. والنبي صلى الله عليه وسلم كان دائما التفقد والرعاية لهذا المكان بنفسه صلوات ربي وسلامه عليه - [00:08:15](#)

العناية بهؤلاء الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله لهؤلاء هم الصادقون بشهادة الله عز وجل اولئك هم الصادقون. اطلق عليها الصفة او الظلة - [00:08:37](#)

الصفة او الظلمة. ويبدو انها لم يكن لها ما يستر جوانبها. سقف فقط انما الجوانب ما فيش حيطان تشبه كلى المكان احنا تقريبا بناكل فيه برة ده ان السقف فقط مزلل لكن ما فيش حوائط من الجوانب. القاضي عياضة رحمه الله يقول الصفة - [00:08:57](#)

ظل في مؤخر مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يأوي اليها المساكين واليهما ينسب اهل وبالمناسبة المتصوفة يقولوا ان اصل التصوف نسبة الى الصفة دي وهذا غلط حتى غلط لغوي. لان النسبة الى صفة تبقى صفي. وتباش صوفي. ومنهم من قول نسبة الى

الصفاء - [00:09:17](#)

لو صح على قيل لصيل صفائي ولم يقل انه هي بالنسبة اصح ما قيل. بالنسبة الى الصوف ان كان الزهاد يرتدون ثيابا من الصوف مش الصوف الانجليزي الهيلد لا ده صوف ده صوت بسيط جدا خشن يلبسه يلبسه الفقراء والمساكين ليس - [00:09:45](#)

لباس المسرفين ولا لباس الاغنياء ولا لباس الملأ الذين استكبروا. هل هذا ثياب الضعفاء والفقراء ان حجر رحمه الله يقول الصفة مكان في مؤخر المسجد النبوي آآ مظلل اعد لنزول الغرباء فيه - [00:10:05](#)

ممن لا مأوى له ولا اهل. واهل الصفة هم فقراء المسلمين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. الذين لم تكن لهم منازل يسكنونها كانوا يأوون الى هذا المكان المظلل في المسجد النبوي في المدينة وعرفوا باضياف الاسلام - [00:10:30](#)

هؤلاء ضيوف الاسلام وابو هريرة رضي الله عنه وهو من اكثر من ترددوا على هذا المكان وكان شبه متوطن فيه نعم يقول واهل الصفة اضياف الاسلام لا يؤون على اهل ولا مال ولا على احد. ده رواه البخاري في الصحيح - [00:10:53](#)

ناس خرجوا من كل شيه لله عز وجل جاءوا الى المدينة لا اهل ولا مال ولا بيت ولا ولد فانزلوا في هذا المكان الى ان يفتح الله عليهم عز وجل - [00:11:16](#)

ذكرت لحضراتكم ان المهاجرين الاوائل الذين هاجروا قبل النبي صلى الله عليه وسلم او معه او بعده حتى نهاية الفترة الاولى قبل غزوة بدر استطاع الانصار ان يستضيفوه. في بيوتهم وان يشاركوهم - [00:11:30](#)

النفقة لكن بعد شوية الطاقة الاستيعابية للانصار لم تعد كافية لان تستوعب وتستقبل هذا الكم الذي يتزايد يوما بعد يوم الاسلام يتسع تتسع رقعته وتنتشر دعوته ويدخل فيه خلق كثير. وكلهم يريد ان يهاجر الى النبي صلى الله عليه - [00:11:52](#)

يسلم ليكون بجواره ليتعلم منه الدين. فالاعداد تتدفق والطاقة الاستيعابية للانصار محدودة فلما كثر المهاجرون في المدينة ولم يتيسر لكل مهاجر ان يجد من يكفره او مكان يأوي اليه كان يأوي الى تلك الصفة في المسجد مؤقتا الا ان تترتب اوضاعه -

[00:12:18](#)

وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يدعو اهل الصفة لامر لطعام للقاء لدرس لمشورة يوكل ذلك الى ابي هريرة لمعرفته بهم. ويصف ابو هريرة احوال اهل الصفة - [00:12:46](#)

يصف اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بهم فيقول لقد اسمعوا الله الكلام المؤلم ده. لقد رأيت سبعين من اهل الصفة ما منهم من رجل عليه رداء. كلمة الرداء يعني ايه؟ يعني ازار - [00:13:05](#)

ونداء اللي هم القطعتين اللي انت بتحرم بهم في الحج يعني على بعضهم كده اسمهم رداء لقد رأيت سبعين من اهل الصفة ما منهم

رجل عليه رداء اما ازار واما كساء. اما الجزء السفلي او الجزء العلوي. ما فيش حد عنده توب كامل يغطي به - [00:13:22](#) اسمه. نعم قد ربطوا في اعناقهم منها ما يبلغ نصف الساقين. ومنها ما يبلغ الكعبين فيجمعه بيده كراهية ان ترى عورته اجمعه بيده كراهية ان ترى الكلام اللي رواه البخاري في البخاري في الصحيح. لقد رأيت سبعين من اهل - [00:13:43](#) الصوفة ما منهم رجل عليه رداء اما ازار واما كساء. نعم قد ربطوا في اعناقهم منها ما يبلغ نصف ساقين ومنها ما يبلغ الكعبين فيجمعه بيده كراهية ان ترى عورته - [00:14:06](#)

يسمعون لابي هريرة وهو يصف حالته هو شخصيا. نعم يقول والله الذي لا اله الا هو ان كنت لاعتمد بكبدي على الارض من الجوع وان كنت لاشد الحجر على بطني من الجوع. ولقد قعدت يوما على طريقهم. الذي يخرجون منه - [00:14:24](#) قاعد جدا فمر ابو بكر فسألته عن اية من كتاب الله ما سألته الا ليشبعتني انا بس بقول يعني ايه بعمل اي حاجة افتح مد للحديس يعني عشان ياخذ باله مني. وبنزر ينظر الى وجهي فيعرف انني جائع. فيستضيفني ويأخزني - [00:14:47](#) ما سألته الا ليشبعتني فمر ولم يفعل ثم مر بي عمر فسألته عن اية من كتاب الله ما سألته الا ليشبعتني. فمر ولم يفعل ثم مر بي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم. نعم فتبسم حين رأني وعرف ما في نفسي وما في وجهي - [00:15:08](#)

ثم قال يا ابا هر لو قلت لبيك يا رسول الله قال الحق بنا نعم ومضى فاتبعته فدخل الى بيته فاستأذن فاستأذنت فاذن لي فدخل فوجد لبنا في قرح فقال من اين هذا اللبن؟ قالوا اهداه لك فلان الانصاري. فقال يا ابا هر - [00:15:32](#) وقلت لبيك يا رسول الله. قال الحق الى اهل الصفة فادعهم. هل كل ايه اهل الصفة وتعالى فادعهم لي فقال اهل الصفة اضياف الاسلام لا يؤون على اهل ولا على مال ولا على احد - [00:15:58](#)

وكان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم. اذا اتته صدقة بعث بها اليهم لانه لا يأكل الصدقة. واذا اتته هدية ارسل اليهم واصاب منهم واصاب منها واشركه فيه. الذي يأتيه اما صدقة واما هدية. الصدقة يرسلها كاملة لاهل - [00:16:15](#) ولا ينال منها شيئا الانبياء لا يأكلون الصدقات. اما اذا جاءه شيء على سبيل الهدية كان يدعوهم ويشاركهم في اكلها نعم هو يعني وينال منها معهم نعم فابو هريرة يقول فسأني ذلك. ما اتبسطش. قلت هم شوية اللبن دول يا دوب يكفوا ابو هريرة. اروح اجيب - [00:16:35](#)

الطوفة الكبيرة ديا وانا فين؟ يا دوب يملوا ريقى دول فسأني ذلك فقلت وما هذا اللبن في اهل الصفة البوق الصغير ده هيعمل ايه في اهل الصوفة لقد كنت احق انا ان اصيب من هذا اللبن شربة اتقوى بها. انا اولى بها انا اول واحد شافها ويدوب دي تكفيني وتقيمه اوا دي - [00:17:04](#)

لقد كنت احق انا ان اصيب من هذا اللبن شربة اتقوى بها فاذا اعطيتهم ما عسى ان يبلغني من هذا اللبن. ازا قسمناها على الطوفة الكبيرة دية هاحصل انا ايه وانا واقع - [00:17:30](#) ثم يقول ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله مت. افعل حاضر ترضى ما تراضش وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم - [00:17:49](#)

ومن يعصي الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا نعم آآ يقول فاتيتهم فدعوتهم فاقبلوا فاستأذنا فاذن لهم واخذوا مجالسهم للبيت. فقال يا ابا هر فقلت لبيك يا رسول الله فقال خذ فاعطهم - [00:18:07](#) فاخذت القدر فجعلت اعطيه الرجل فيشرب حتى يروى يرتوي تماما ثم يرد علي القدر. فاعطيه الرجل فيشرب حتى يرتوي ثم ثم يرد علي القدر وهكذا حتى انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم. وقد روى - [00:18:32](#) هي القوم كلهم كلهم ارتووا والحمد لله. فاخذ القدر فوضعه على يده ثم نظر الي فتبسم وقال يا ابا هر قلت لبيك صدقة. فقال بقيت انا وانت اخر اثنين باقيين انا وانت - [00:18:52](#)

نعم فقلت صدقت يا رسول الله. فقال اقعد فاشرب. فقعدت فاشربت. فقال اشرب فاشربت فاشرب فاشرب حتى قلت والذي بعثك بالحق ما اجد له مسلكا. خلاص قفلت يعني - [00:19:09](#)

والذي بعثك بالحق ما اجد له قال فارني فاعطيته القدح فحمد الله وسمى وشرب الخمر هذا من يعني المعجزات الحسية للنبي عليه الصلاة والسلام البركة في الطعام والبركة في الماء وفي الشيء القليل جدا الذي يكفل العدد الكثير جدا - [00:19:30](#)

اما عن حياة اهل الصفة وعن نفقاتهم. النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعهدهم بنفسه. فكان يزوره. ويتفقد احوالهم ويعود مرضاهم كما كان يكثر مجالستهم يرشدهم ويواسيهم ويذكرهم ويعلمهم ويوجههم الى قراءة القرآن ومدارسته وذكر الله والتطلع الى الآخرة - [00:19:50](#)

والتطلع الى الآخرة طب كيف كان يتكفل بنفقتهم وسائل متعددة. اذا جاءت الصدقة كما قلنا بعث بها اليهم بالكلية ولم يتناول منها شيئا. اذا اتته هدية اليه واصاب منها واشركهم فيها - [00:20:21](#)

وكثيرا ما كان يدعوهم الى تناول الطعام في بيته وما غفل عنهم ابدا صلوات ربي وسلامه عليه عبدالرحمن بن ابي بكر يقول ان اصحاب الصفة كانوا اناسا فقراء وان النبي صلى الله عليه وسلم مرة قال - [00:20:41](#)

من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث. ياخذ واحد من الناس دولا لو عندك طعام مجهزه لاثنتين طعام الاثنتين يكفي الثلاثة فليذهب بثالث. ومن كان عنده طعام اربعة فليذهب بخامس او سالتس وهاق. وهكذا - [00:21:01](#)

وان ابا بكر جاء بثلاثة وانطلق النبي صلى الله عليه وسلم بعشرة شف اللقطة الجميلة دية. النبي صلى الله عليه وسلم كان يقدم حاجته على غيرها مما يطلب منه لقد اوتي مرة بسبي - [00:21:23](#)

فاتته فاطمة رضي الله عنها تسأل خادما اثرت الرحي تطحن بها قصت في يدها وجاءت في يدها اثار يعني تورم من كسرة ادارتها للرحى فجاءت النبي عليه الصلاة والسلام تسأله ان يمنحها خادما تستعين به على مهنتها - [00:21:43](#)

نعم فقال والله لا اعطيكم وادعو اهل الصفة تطوي بطونهم من الجوع. لا اجد ما انفق عليهم ولكن ابيعهم وانفق عليهم اثماتهم لا اعطيك خادم لأ ده تمنه ده يكفي الناس دولة ياكلوا اشباع الافواه الجائعة مقدم على التماس الراحة في البدن او التخفف - [00:22:06](#)

من من يعني من تعب وعناء المهنة وقد اوصى النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل يوصي اصحابه باهل الصفة ان يتصدقوا عليهم فكانوا يصلونهم بما يستطيعون من خير - [00:22:31](#)

هل الصوف في حياته كانت ازاي الف الفقر والزهد كانوا دائمي الجلوس في المسجد. يصلون ويتدارسون القرآن الكريم ويذكرون الله تعالى ويتعلم بعضهم الكتابة حتى اهدى احدهم قوسه لعبادة ابن الصامت لانه كان يعلمهم القرآن والكتابة - [00:22:49](#)

نعم ويصف ابو نعيم في الحلية اهل الصفة فيقول هم قوم اسمع التعبير الجميل الدخيل ده هم قوم اخلاقهم الحق من الركون الى شيء من العروض. جرد قلوبهم مجرد همتهم مجرد تطلعهم - [00:23:16](#)

ان يتشبهوا او ان يتطلعوا ان يتعلقوا بشيء من عرض هذه الدنيا. وعصمهم من الافتتان بها عن الفروض لا يأوون الى اهل ولا مال ولا يلهيهم عن ذكر الله تجارة ولا حال - [00:23:36](#)

لم يحزنوا على ما فاتهم من الدنيا ولم يفرحوا الا بما وعدوا به من العقبي ما وعدوا به من ثواب الله عز وجل يوم القيامة. ما كانش عدد اهل الصفة ثابت - [00:23:54](#)

كانوا يكثررون ويقلون بحسب تبدل الاحوال التي تحيط بهم من عسر او يسر. او شهادة في سبيل الله وكان عددهم يختلف باختلاف الاوقات. انما الافرج المتوسط كان حوالي سبعين واحيانا يزيد عددهم كثيرا حتى ان سعد بن عبادة كان احيانا يستضيف وحده ثمانين رجلا منهم - [00:24:09](#)

فضلا عن الاخرين الذين يتوزعهم الصحابة. لكن في مسألة مهمة هنا ما كانوا تنبأ عشان بس ننتبه لهذا المعنى وهم قاعدين بس في الجامع يسبح ويقرا ويقرا ويقرا قرآن والناس تصرف عليه ليس - [00:24:37](#)

هذا شأن اهل الصفة. لم يكن فقرهم لعودهم او تكاسلهم عن العمل وكسب الرزق. الرواية دي ماذا تقول كانوا يرضخون ان نوى بالنهار لعلف الماشية. يقعد يكسر في النوى عشان يكسب منه رزقه. يبيعه كعلف - [00:24:54](#)

اشياء يحصن منه شيئا من آآ الرزق وسداد من العيش لان هذا هذا النوى الذي يكسرونه هم ليسوا اصحاب ماشية. مش بيعملوا
للماشية بتاعته ما عندوش مشية اصلا. لكن كان يفعله لكي - [00:25:14](#)

يبيعه ليدر عليه شيئا من الدخل وهم يعملون لكسب الرزق ومنهم من اشتهر بالعلم كحذيفة ابن اليمان. كان من اهل الصفة الذي اهتم
باحاديث الفتن واصبح راوي احاديث الفتن دع النبي صلى الله عليه وسلم وكابي هريرة - [00:25:31](#)

حافضة الاسلام اشتهر بحفزه وكثرة رواياته لاحاديث النبي صلى الله عليه وسلم. وكان اهل الصفة يشاركون في الجهاد في سبيل الله
بل كان منهم الشهداء في بدر كصفوان ابن ببيضاء وغيره - [00:25:52](#)

ومنهم من استشهد يوم احد مثل حنظلة غسيل الملائكة هذا كان من اهل الصفة ومنهم من استشهد يوم خيبر ومنهم من استشهد
باليمامة مثل سالم مولى ابي حذيفة وزيد ابن الخطاب كانوا رضي الله عنهم - [00:26:11](#)

فرسانا بالنهار ورهبانا بالليل ان يستدل بعض الناس باهل الصفة لاسباغ شرعية. يعني على التنبلة والمكوس في المساجد لينفق الناس
على المرابطين فيها الذين يعزفون عن العمل وعن كسب الرزق بحجة الانقطاع للتعبد والزهد هذا ليس مسلكا صحيحا ولم يكن
مسلك اهل الصفة رضوان الله عليهم - [00:26:30](#)

اه يعني ابو هريرة على سبيل المثال وهو اشهر من نزل في الصفة كان اكثر كان اكثر خروجا الى الحياة لكي يعلم الناس احاديث
النبي صلى الله عليه وسلم. بل اصبح اميرا في بعض ايامه على البحرين. في عهد عمر ابن الخطاب - [00:27:02](#)

وصل ابا هريرة اميرا على البحرين. يعني كان شيه نافع. ومفيد ومشارك في الحياة العامة. مش مجرد قطع ياكل ويشرب والناس
تصرف عليه وهو قاعد ماسك مزبحة ويسبح. ادي الصورة النمطية ارجو ان تتغير لأ لم يكن هكذا اهل الصفة - [00:27:25](#)

نعم رضوان الله عليهم بالنسبة لابي هريرة بالزات لانه اكثر واحد تعرض لحملات مسعورة من منكري السنة ومن كارهيها ومن المشكك
ومن المشككين فيها. ابو هريرة عشق واحب ملازمة النبي صلى الله عليه واله وسلم - [00:27:45](#)

وحرص على سماع اكبر قدر ممكن من احاديث النبي عليه الصلاة والسلام ومعرفة احواله والتبرك بخدمته صلوات ربي وسلامه عليه.
اسمعوا ابو هريرة ماذا اسمعوا ابا هريرة ماذا يقول؟ انكم تقولون - [00:28:16](#)

ان ابا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم تقولون ما بال المهاجرين والانصار لا يحدثون عن رسول الله بمثل
حديث ابي هريرة انتم بتلوموني انا مروياتي كثيرة. ايش الفرق بينه وبين المهاجرين والانصار؟ اشمعى هو من اكثر الناس رواية؟
بينما المهاجرون والامر - [00:28:37](#)

صار كانوا ملازمين للنبي عليه الصلاة والسلام ولم يروا هذا الكم عن النبي. فايه القصة؟ ما سبب كثرة مرويات ابي هريرة؟ اي نعم ام
يقول ان اخوتي من المهاجرين كان يشغلهم الصفق في الاسواق - [00:29:03](#)

بيشتغلوا بتجارة وكنت الزم رسول الله على ملاء بطني قررت ان انقطع للعلم. واحنا قلنا اكسر من مرة التفرغ للعلم غير التفرغ للتعبد.
لان منفعة العلم متعدية الى الغير. منفعة التعبد قاصرة على المتعبد فقط. ومن ثم تبذل الزكاة لطالب العلم - [00:29:22](#)

لان انقطاعه للعلم انقطاع لمصلحة عامة تنتفع الامة بها. اما الانقطاع للتعبد قطاع لمصلحة خاصة يرجع على المتعبد وحده. وكنت
الزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملاء بطني. فاشهد اذا غابوا - [00:29:47](#)

واحفظ اذا نسوا. وكان يشغل اخوتي من الانصار عمل اموالهم. اصحاب زرع ونخل اهل المدينة فيشتغلون في اصلاح زراعتهم
واصلاح نخيلهم. المهاجرون يتاجرون والانصار يعملون في اصلاح زرعهم ونخيلهم وتنمية اموالهم. وكنت امرؤا مسكينا من مساكين
الصفة. اعي حين - [00:30:08](#)

انا كنت منقطع المساكين هم عايشين في الصفة فكنت اكثر ملازمة لرسول الله منهم فطبيعي ان اكون اكثر رواية عنه صلى الله عليه
وسلم ابو هريرة له حافزة تعد معجزة - [00:30:38](#)

معجزة بتاع فعلا يعني بالمعنى الحرفي لكلمة معجزة انها لم تنشأ من فراغ. بسبب دعوة النبي عليه الصلاة والسلام لقد قال رسول الله
يوما ايكم يبسط ثوبه فيأخذ من حديثي هذا ثم يجمعه الى صدره - [00:30:56](#)

فانه لم ينس شيئا سمعه. ابسطوا اثوابكم الحديس رد الثوب الى صبرك. ان فعلت هذا باذن الله عز وجل لن تنسى شيئا سمعته مني. نعم قال فبسطت بردة عليه - [00:31:16](#)

حتى فرغ من حديثه ثم جمعها الى صدري فما نسيت بعد ذلك اليوم شيئا حدثني به في هذه بركة دعاء للنبي عليه الصلاة والسلام له وبادر الى التزام هذا فكانت هذه الذاكرة الخارقة المعجزة التي حفزها الله جل وعلا له ونقل بها - [00:31:33](#)

من خلالها الى الامة هذا الكم العظيم والهائل من المرويات النبوية. ثم يكمل ابو هريرة فيقول ولولا ايتان انزلهم الله في كتابه من ما حدثت شيئا ابدا. الذي يحملني على كثرة الحديث والرواية عن النبي - [00:31:59](#)

صلى الله عليه وسلم. اية تاني من كتاب الله ان الذين يكتمون ما انزلنا من البيئات والهدى. من بعد ما بيناه للناس دي في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون - [00:32:19](#)

الا الذين تابوا واصلحوا وابينوا فاولئك توبوا عليهم وانا التواب الرحيم الاية الثانية ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا. اولئك ما ياكلون في بطونهم الا النار. ولا يكلمهم الله يوم القيامة. ولهم عذاب اليم. اولئك - [00:32:35](#)

الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة. فما اصبرهم على النار فما اصبره عننا. هذا رد على المبتدعة. والمنحرفين والمشككين في السنة ورواتها وجهابذتها الذين طعنوا في ابي هريرة وهم في حقيقة الحال يطعنون في سنة النبي صلى الله عليه وسلم. ويثيرون من الشبهات والتشكيك حول كثرة رواياته - [00:32:59](#)

رضي الله عنه وارضاه. فالباحث المتجرد للحق المتخلي عن العصبية المقيتة المذمومة يدرك ان كثرة مروياته سببها ظاهر جلي كثرة ملازمته النبي صلى الله عليه وسلم في جميع احواله مع ما حباه الله به من قوة الحافظة والذاكرة ببركة دعاء النبي - [00:33:29](#)

صلى الله عليه وسلم له. بالاضافة الى تفرغه التام وانقطاعه التام من الشواغل. فقد كان من فقراء الصحابة ومن اهل الصفة ليس له اهل ولا مال ولا ولد وكان يلازم النبي صلى الله عليه وسلم على ملاء بطنه على ما يقيم به صلبه فقط - [00:33:56](#)

ولا شك ان المتفرغ للشئ المهتم به المتتبع له يجتمع له من اخباره والعلم به في زمن يسير. فهذا هو حال ابي هريرة رضي الله عنه وارضاه وحال اهل الصفة واسأل الله ان يرضى عن جميع الصحابة اجمعين اللهم امين. هذه قصة اهل الصفة - [00:34:16](#)

ما احتف بها ويعني اؤكد ان ايجاد الصباغ او نسب بين اهل الصفة والصوفية لغويا ليس بصحية وتاريخيا ليس بصحية لقد عرف التكلم بلفظ طوف في اوائل المئة الثانية - [00:34:40](#)

يعني ميت سنة كاملة لم يكن هذا التعبير شائعا على اسية الناس او المتكلمين في باب التمسك والتعبد. نحن لا ننكر انه كما برز في الامة فقهاء برز في الامة عباد. زي ما عندي ده مالك وحنيفة والشافعي. احمد ابن حنبل عندنا ايضا الفضيل ابن ابن عياض ومالك ابن دينار - [00:35:01](#)

عندنا في كزا وكزا عندنا اقطاف في باب التنسك والتعبد والتزهد. وعندنا اقطاف في باب الفقه وهو العلم فعرف في الامة الفقهاء والعباد والزهاد فهؤلاء يعني رموز برزوا في باب الفقه وهؤلاء رموز برزوا في باب التعبد. لكن كل هذا انما هو - [00:35:23](#)

ومسيح بسياج الكتاب والسنة الجنيد رحمه الله يقول اني لا تقع في قلبي نكتة من كلام القوم فلا اقبلها الا بشاهدي عدل الكتاب والسنة وطبعا كما عرف في باب الفقه من اجتهد فإخطأ ومن اجتهد فإصاب. اين عرف في باب التعبد والتنسك؟ من اجتهد - [00:35:46](#)

إخطأ ومن اجتهد ومن اجتهد فإصاب يعني الامة ورثت هذه المدارس الضابط فيها كله وما اختلفتم فيه من شئ فحكمه الى الله فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن - [00:36:16](#)

وتأويله. ولهذا الموقف العدل في موارد التصوف ما قاله شيخ الاسلام رحمه الله ان التصوف تعبير مجمل منه ما يحمد ومنه ما يذم منه ما يقبل ومنه ما يرد. منه السنة ومنه البدعة. ميراث مخلوط - [00:36:41](#)

فنحن نميزه ومعنا الكتاب والسنة منارات واجعلنا له نورا يمضي به في الناس فهذا يعني الركام او هذا التراث يعرض على الكتاب والسنة ما شهد الكتاب والسنة بصلاحه قبلنا به - [00:37:03](#)

وما شئت الكتاب والسنة برده رددناه فلا يقبل جملة ولا يرفض جملة ما وافق الحق والسنة قبلناه. ويبقى الاشكال فقط في اطلاق لفظ صوفية والخلاف في المصطلحات والتسميات سهلة. اخر ما ما - [00:37:31](#)

تكلم فيه او نتجادل حوله. نحرر المضمون اولاً لان في الدين في مقام الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه. فان لم تكن تراه فانه يراك. فيه التصفية والتنقية والتربية مقصود اساسي من مقاصد بعثة الرسل هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو - [00:37:50](#)

اياته وبزكيتهم ويعلمهم الكتاب والحكمة الفرق بين الدين والفلسفة. الفلسفة بتخاطب العقل فقط. دين يخاطب العقل والقلب والروح والجسد. عايزين منك عابد لله عز وجل مخبت لله ومنيب لله جل جلاله - [00:38:15](#)

وزي ما قلنا النبي عليه الصلاة والسلام لم يكن كغيره من المصلحين الارضيين جه عشان يقوم جانب مسلا يعني كارل ماركوس في عالم الاقتصاد اشتغل على قطاع معين على جانب معين من جوانب الحياة ولا ادم سميث في عالم في عالم - [00:38:39](#)

الرأسمالية جانب معين اشتغل به واهتم به. الانبياء مش كده. الانبياء جاءوا ليقتلعوا جرثومة الفساد من النفس البشرية لكي يغيروا اتجاهها كله من الشر الى الخير ومن الفساد الى الصلاح - [00:38:59](#)

ماشي عشان يصلح جانب من الجوانب واترك بقية الجوانب معوجة. ولهذا قالوا لقد وضع انبياء الله مفتاح النبوة على اقفال الطبيعة البشرية. فانفتحت على ما فيها من كنوز وعجائب. اقفال لم يستطع احد - [00:39:18](#)

من المصلحين ان يفتحها على النحو الذي فتح به انبياء الله انحلت العقدة الكبرى عقدة الكفر والشرك فانحلت العقد كلها بعد ذلك دي طريقة الانبياء في اصلاح البشر. في هدايتي من الله عز وجل. مش بيصلح جانب ويسيب جانب - [00:39:38](#)

بتلاقي في حياة البشر المصلحين الارضيين. عنده جانب اشتغل عليه فتمى نموا هائلا جدا جدا واجانب اخرى ضامرة جدا جدا تصبح الشكل ايه؟ منبعج مش متوازن جزء منه نامي جدا وجزء ضامر جدا - [00:40:01](#)

انبياء ليس هذا شأنهم بغير المسار كله. زي ما قلنا بيقتلع جرثومة الفساد من اعماق النفس البشرية. لكي يحول اتجاه كله من الكفر الى الايمان من الشرك الى التوحيد من الضلال الى الهدى من الظلمات الى النور - [00:40:23](#)

من الباطل الى الحق تغيير جذري في المسار وفي الطريق فتخطب لله عز وجل. فعندما انتصر الاسلام والانبياء في هذه المعركة الاولى العقدة الكبرى الاولى عقدة الكفر والشرك انحلت جميع العقد بعد ذلك - [00:40:45](#)

لم يحتاجوا الى جهاد مستأنف ومتجدد مع كل الامر. مش عايزين مش عايزين نقعد عشرين سنة نقنعهم بترك الخمر. وعشرين سنة نقنع بترك القمار وزينه اقنع بترك الفواحش وترك هي معركة واحدة - [00:41:05](#)

التوحيد الايمان بانقياد الله عز وجل اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين فعندما انحلت العقدة الكبرى على هذا النحو انحلت جميع العقد بعد ذلك وسار الانسان في طريق النور وفي طريق الهداية - [00:41:20](#)

على قدم انبياء الله. هذا درس لكل من يخلفون رسول الله في امته لينس منهجه في الاصلاح وطريقته في التغيير لان اقفال الطبيعة البشرية استعصى فتحها على من حاول ان يفتحها بغير مفاتيح الانبياء والمرسلين - [00:41:42](#)

اسأل الله جل وعلا ان يأخذ بنواصينا لما يحب ويرضى. وان يحمينا وياكم في احمد الامور عنده واجملها عاقبة. وصل اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وجزاكم الله خيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:42:05](#)

- [00:42:21](#)